

تونس ضيفة شرف معرض عمان الدولي للكتاب

صاحبة الريادة في دعم النشاط الثقافي، وتشارك بوفد كبير يضم كوكبة من المبدعين التونسيين، للتأكيد على المشاركة التي تعزز التبادل الثقافي ما بين بلدينا، وتشكل فرصة للاستفادة وتبادل الخبرات والتجارب والمعارف بين الأردنيين ونظرائهم التونسيين على كل المستويات.

وتابع البس أن اختيار الأديب والشاعر أمجد ناصر شخصية المعرض الثقافية يأتي لإسهامه في إغناء المشهد الثقافي العربي، وبشكل خاص الأردني - الفلسطيني. وتحدثت البس عن المشاركة الواسعة في المعرض وغير المسبوقة في هذه الدورة، حيث يشارك مباشرة أو بالتوكيل أكثر من 350 دار نشر عربية وأجنبية من 22 دولة، تقدم في المعرض إنتاجاً ثقافياً متنوعاً في نواحي المعرفة كافة.

وحول البرنامج الثقافي قال البس إنه غني ومنوع ويزخر بالفعاليات الثقافية والفكرية والفنية، الصباحية والمسائية على مدار أيام المعرض، وهي موجهة لكل الفئات العمرية، وروعي فيها التنوع والتناغم والحرص على مشاركة مبدعين من الدولة ضيف الشرف ومن الأردن.



البرنامج الثقافي للمعرض يأتي أكثر اتساعاً هذا العام مع تنظيم الأسبوع الثقافي التونسي وتكريم أمجد ناصر

وأكد السفير التونسي في عمان خالد السهيلي على أهمية الشراكة الثقافية بين الأردن وتونس، وعلى أن هذه الدورة تعد بالنسبة للجانب التونسي إشارة واضحة من لدن الأردن الشقيق بأهمية المشروع الثقافي التونسي واحترامها له، مؤكداً أن المشاركة الفاعلة والتي ستتمثل بفرق واسعة من المبدعين والمثقفين وإضافة إلى الأسبوع الثقافي الذي يطرح بصورة واسعة التبادل الفكري والمعرفي بين الشعبين الأردني والتونسي، ويركز على العلاقة الأخوية ذات الجذور الراسخة والتي يعد الأدب والفكر والثقافة من معالمها.

مدير إدارة المكتبات في أمانة عمان ثامر الشويبي، أكد بدوره على أهمية الشراكة بين أمانة عمان واتحاد الناشرين ووزارة الثقافة، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وأمانة عمان الكبرى، وتستمر فعاليات المعرض حتى الخامس من أكتوبر القادم.

ويشار إلى أن المعرض يأتي بتنظيم من اتحاد الناشرين الأردنيين، وبالتعاون مع وزارة الثقافة، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وأمانة عمان الكبرى، وتستمر فعاليات المعرض حتى الخامس من أكتوبر القادم.



كتب لكل الشرائع

عمان - تفتتح الخميس 25 سبتمبر الجاري، فعاليات معرض عمان الدولي للكتاب في دورته الجديدة للعام 2019، بالعاصمة الأردنية عمان.

ويشارك في الدورة التاسعة عشرة للمعرض التي تحمل عنوان "القدس عاصمة فلسطين"، وتقام في فضاء معرض عمان الدولي للسيارات طريق المطار، 350 دار نشر عربية وأجنبية من 22 دولة تقدم عناوين متنوعة في مختلف مجالات الإبداع والعلم والمعرفة لكافة الأعمار.

كما سيتم تكريم الشخصية الثقافية للمعرض الأديب والشاعر أمجد ناصر الفائز بجائزة الدولة التقديرية للعام 2019، فيما تحل الجمهورية التونسية ضيف شرف للمعرض هذا العام، حيث ستعظم بهذه المناسبة الأيام الثقافية التونسية التي تشتمل على برنامج ثقافي متميز، وحفلات توقيع كتب بمشاركة عدد من الأديباء والروائيين، كما تقدم لزوار المعرض عدداً من البرامج والفعاليات اليومية، والندوات الفكرية، وعدداً من القراءات القصصية للأطفال.

كما ينظم الاتحاد الدولي للناشرين بالتعاون مع اتحاد الناشرين الأردنيين على هامش المعرض، المؤتمر الإقليمي للاتحاد الدولي للناشرين، الذي يناقش السبل المتاحة أمام الناشرين للارتقاء بمسيرة النهضة الثقافية والاجتماعية الشاملة في الوطن العربي، وتحديات وصول الكتب إلى الأجيال الجديدة، وذلك بمشاركة نخبة من قادة النشر العالميين وصناع القرار.

وقال وزير الثقافة ورئيس اللجنة الاستشارية للمعرض الدكتور محمد بورمان، إن المعرض يعدّ تظاهرة معرفية ثقافية تسهم في إيجاد حالة معرفية لدى أبناء الأجيال القادمة، من خلال إتاحة الفرصة لهم للاطلاع على ما أنتج من معارف وثقافات عربية وعالمية ومحلية.

وبين أن المشاركة الفاعلة والمهمة لدور النشر العربية بموازاة البرنامج الثقافي، الذي جاء هذا العام أكثر اتساعاً وشمولاً من خلال مشاركة الأيام الثقافية التونسية والتي تعتبر جزءاً من هذا البرنامج، وتعتبر إضافة نوعية على هذا البرنامج وتساهم في تقليل الفجوة الثقافية بين الشعبين، وترسخ المشترك الثقافي والمعرفي لدى الطرفين.

وأشار بورمان إلى أهمية أن يكون هناك دور فاعل من قبل الجامعات والمدارس لاغتنام هذه الفرصة الحقيقية، خاصة وأن هناك تنوعاً ثقافياً هائلاً توفره هذه المشاركة الواسعة لدور النشر العربية والعالمية والمحلية، مشدداً على أهمية اختيار الشاعر أمجد ناصر كشخصية ثقافة لهذه الدورة كقائمة معرفية ثقافية أردنية مهمة.

وقال رئيس اتحاد الناشرين ومدير المعرض فتحي البس، إن المعرض حافظ على شعار الدورة السابقة "القدس عاصمة فلسطين"، تأكيداً لموقف الأردن على رفض كل المخططات التي تستهدف عروبة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، كما حافظنا على الشعائر الموازي للمعرض "القراءة حياة".

وأضاف أن ما يميز هذه الدورة من معرض عمان الدولي للكتاب هذا العام هو الدولة ضيفة الشرف، حيث تقدر أن تكون الجمهورية التونسية الشقيقة ضيفة الشرف لهذه الدورة وهي الدولة صاحبة المدرسة المؤسسة في العالم العربي للممارسة الديمقراطية،

هذه الممارسات الدينية التي تقارب الساعة كل يوم، تتضمن في أغلبها قراءات، ولكن أي قراءات، فباستثناء آيات التعبد ذات البعد الروحي السليم، لا يمكن أن نغفل عن قراءات كتب وشعائر ما أنزل الله بها من سلطان، تتلى في الزوايا المظلمة، يتبادلها إسلاميون في جنج الظلام، وتحرض في غالبيتها على الفتنة والكرامية.

ما فائدة كتاب لا يقلب صفحاته حتى عمال المطابع

عرب يقرؤون بنهم شديد لكن الصدمة في ما يقرؤون



صانع الكتب أدري بثقلها (لوحة للفنان علي رضا درويش)

ويتبادلون الكتب كهدايا في الزيارات العائلية.. ما عساها تكون تلك الكتب عندئذ؟ هل هي من ذلك الصنف الذي يدعك نحو التفكير العقلاني، ويحركك على الابتكار ومعرفة أدق ما توصلت إليه العلوم أم من تلك التي نشاهدها تباع بالقناطير المقتطعة في معارض الكتب العربية، ويحمل أسفارها قوم ملتحمون، عيوسون ومنجهسون، تنضح قلوبهم بالحدق والكرامية وتظاير العائدية من عيونهم. تقول القاعدة المتبعة في العمل التجاري: إذا استشعر أحد الخسارة فعليه أن يوقف تجارته فوراً كي لا يصل إلى حافة الإفلاس.

ونحن إذ نستشعر هذا الانجراف الخاطيء نحو الإقبال على قراءة دمرة، فما علينا إلا العمل على إعادة توجيه الطاقات الذاهية إلى غير محلها، والعمل على قطع الطريق أمام أصحاب الوعي الزائف من المشجعين والمبشرين بالقراءات الهدامة. ما فائدة أن تمتلئ مقاعد دور العرض المسوّقة للأعمال الرديئة، ما مصلحة الدولة في إقامة معارض للكتب المسمومة، وما القيمة التي سنضيفها إلى قنوات البث الفضائي ومنتجات التواصل الاجتماعي إن نحن ساهمنا في ملئها بخطاب تحريضي يشجع على الفتنة ويثرب بذور الفرقة والافتتال.

القراءة السليمة

المقاربات التي يمكن لها أن تنصدي لأي خلل في السياسات الثقافية العربية، يجب أن تنطلق من الواقع بواقعه التي لا تكذب ولا تزور الحقائق التي يحلو للبعض لي عنقها والقفر فوقها مستسلمين لمقولات جاهزة يظنونها ثابتة لا تنتزح، في حين أن بعض الإحصائيات الحديثة من شأنها أن تبعث التفاؤل، والأكثر من ذلك، تجعل أهل الاختصاص يهتدون من خلالها إلى الطرق الناجعة في تصحيح وتصويب المشهد على النحو المأمول.

وفي هذا الصدد أشارت وكالة نيوز وير الأمريكية، وهي العملاق الإعلامي الذي تعتمد عليه أهم شركات تسويق الكتب بكل أنواعه، أن أكثر نسبة قراء متواجدة في القارة الآسيوية، ترتفع فيها الهند على عرش القراءة بامتياز، بنسبة 10 ساعات و42 دقيقة أسبوعياً للفرد، تليها تايلاند بنسبة 9 ساعات و30 دقيقة أسبوعياً، فالصين، فالبلين، ثم مصر في المرتبة الخامسة عالمياً، تليها الجمهورية التشيكية، فروسيا، ثم تأتي السويد في المرتبة الثامنة لتتصدر قائمة الدول

إن الدراسات التي تنطلق هنا وهناك حول أن العرب لا يقرؤون، تبدو بمجرد تأمل هادئ مجرد أحكام لا تنفذ إلى العمق. فالعرب يقرؤون على عكس ما يشاع، لكن المفارقة لو عرفنا ماذا يقرؤون. لذا كان الجدير بالدراسات التي تتناول العرب ونسبة قراءاتهم أن تقول إن العرب لا يقرؤون قراءة سليمة وإيجابية.

عن الموظف التقني داخل قاعة العرض أو حتى حارس المسرح وقاطع التذاكر، في تقديره وتقييمه لنسبة الإقبال، وبالتالي فإن بإمكانه أن يسدي النصيحة لأي طرف من أطراف الصناعة الفنية التي يعمل فيها، وذلك بحكم الخبرة التي اكتسبته القدرة على جس النبض واستشراف مستقبل هذه "البضاعة" من تلك.

الإقبال على عنوان كتاب دون آخر، يعني حتما النجاح التجاري والتسويقي بالنسبة إلى صناع هذا الكتاب، ولكن، هل يعني هذا نجاحاً في الرهان على انتشار الكتاب بطريقة مثلى في محاربة الجهل والامية مثلاً؛ وهل أن أي حالة اكتظاظ وإقبال على منتج فني تعطي مؤشراً إيجابياً، كوننا في حالة "صحية" ويجب أن نكمل في ذات الطريق واليقين من غداً أم أن في الأمر فخاخاً ومغالطات من شأنها أن تأخذ الاستراتيجيات الثقافية في بلدان كثيرة إلى عكس ما خططت له حكوماتها؟

مهلاً، وقيل أن تستعجل في الردود المتفائلة أكثر مما يجب، ما معنى تسعير نعمة للقراءة وأخرى كسولة وغير مهمة؟ ماذا يعني أن تكثف مسارح آخر الليل برواد من "السهاري" والباحثين عن قصف الوقت وإضاعته أمام عروض لا تقدم إلا الرداءة، ولا تحارب إلا الذائقة الراقية؟

كم من الكتب الرديئة التي ابتلعت فئات عريضة من مجتمعاتنا، و"أثارت" لها طرق التعصب والتطرف فأخذت بايديها نحو مستنقعات التخلف والجمود.

كم من الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية التي ساهمت في تفریح الجماعات الإرهابية وترتبت عليها أجيال هي اليوم أسيرة الفكر الظلامي، بعد أن تمثلت أعداد كبيرة منها تلك "القيم" التي وقع ترويجها باسم الذود عن كرامة الأمة وإحياء نهضتها. نمة سؤال أهم بكثير من الذب والتحصن على "أمة لا تقرأ" وهو: لنفترض جدلاً أننا نمنا ثم استفتنا ذات صباح على مجتمع يقرأ بنهم شديد، ويتباطئ أفرادها الكتب أينما حلوا، في دور العبادة والحدائق ووسائل النقل،

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي



الامر لا يتعلق حتماً، بفن اختيار العنوان وحده كعنصر جذب وتسويق، وإنما بكل ما يشي بمضمون الكتاب الذي ينبغي له أن يثير اهتمام القارئ (الزبون) بدرجة أولى. ارتابنا هنا وعلى سبيل المقاربة أن نقم كوسيلة سير ووجدة قياس لا يُشك في مصداقيتها، عامل الطباعة، ذا "المربول" الأزرق الملتح بالجر، وليس صاحب المطبعة أو دار النشر أو حتى المترددين على معارض الكتاب من ذوي البياقات البيضاء.

كم من الكتب الرديئة التي ابتلعت فئات عريضة من مجتمعاتنا، و"أثارت" لها طرق التعصب والتطرف والجمود

عامل الطباعة، وبحكم الخبرة التي صارت أشبه بالسليقة، يعرف ما هي العناوين التي ستعيد الآلات هضمها وإنتاجها من جديد، كما يشتم رائحة الكتب التي سوف تبقى مطبقة.

أمة لا تقرأ

صناعة الكتاب تشبه غيرها من العرض والطلب، والمقسمة في فريزها وتقييمها النقدي، إلى أغلبية توصف بـ"التجاري" وأقلية تعرف بـ"النخبوي"، مع مراعاة بعض الإنزياحات التي يتراوح فيها المنتج بين هذا وذاك، حسب التكلفة المالية، فلطالما خرجت عناوين "راقية" في طبعة شعبية، وكذلك أطلت علينا عناوين شعبية مستهلكة في هيئات أنيقة، باهظة الثمن وقد طبعت لتسكن الصالونات الفخمة. عامل الطباعة، وضمن البات التصنيع والتسويق لأي منتج ثقافي، لا يختلف